انه قادح في بيان المدح بالنسبة إلى ما إذا لم يدل الكلام
على التوقف كما في تعقيب الحالية والثالث انه يلزم على تقدير
العطف استبعاد كون قوله نعم فانه ح لا نفع فيه فايدة يعتد
بمثلها والرابع انه يلزم على تقدير العطف اتحاد الشرط
والجزا فإن المعطوف على الجزاء جزاء على حدته كالمعطوف عليه
والمعلوم ان المعطوف عليه عين الشرط وأما على تقدير الحالية
فالشرط هو مدح الشاعر مطلقا والجزاء مدحه مقيدا بالحال المذكور
ويمكن دفع الأخير بان المعنى ان تدل على العدم تراخي مدحهم
عن مدحه وانه معنى مطلوب وان يعتبر العطف أولا ثم التعلق
بالشرط **قوله** ثم مقابلة المدح باللوم وربما يعتقد دعيها بانه
اشار بذلك الى ان ذمه لا ينبغي ان يخطر ببال عاقل ولو على
سبيل الشرطية والتعليق بل إذا ادعى داع فانما يعرض له (تعرض)
لومه دون ذمه وفي استعمال ثم الدالة على الكلية في المدح
واذا الخالية عن هذه الدلالة بل هي مهملة في قوة سور الجزئية
لطافة حيث اشار الى انه يضيق صدره ولا ينطلق لسانه
بما يدل على الكلية في اللوم وإن كان فيه لطافة ايضا وإن
تعليق ترجيحه باللوم على لومه المشعر بغيبة اللوم له تفيد
فايدة الكلية المبني عليها اللطافة المذكورة **قوله** نافر كل التنافر

اي

اي ان فيه تنافرا كاملا ولا يلزم ان لا يكون تنافر الجمل منه لما في
ما سبق ان الثاني دون المتنافي ولان احد الامرين موجبا للتنافر
في الجملة واجتماعهما كذلك حتى يلزم عدم فصاحة قصيدة مع وقوعه
في القرآن بل اللازم ان اجتماع الامرين سبب للتنافر القوي (الكامل)
وجواز ان لا يكون كل واحد منهما موجبا للتنافر أصلا وايضا في
قوله نافر كل التنافر اشارة الى ان التنافر ههنا بمعنى الثقل لا بالمعنى
الاصطلاحي حتى يلزم ما ذكر وفايدة التعبير به عنه الدلالة
على الكمال لمعنى الفعل اذ اشترك فيه الفاعل أن يجري كاملا
قوله قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي لانه
لا يكون الا لضعف التاليف فالخلوص عن الضعف يوجب الخلوص
عنه واعلم أن الخلخالي اعترض بأن ذكر احد الامرين يغني عن الضعف
والتعقيد اللفظي يغني عن الآخر اما اغناء الضعف فمما سبق واما
اغناء التعقيد فلأنه لازم للضعف لان التاليف إذا لم يوافق القانون
أوجب صعوبة في الفهم لا محالة والخلوص عن اللازم يوجب
الخلوص عن الملزوم فان قصد رحمه الله تعالى بما ذكر دفع اعتراضه
لم يحسن الاقتصار على بعض السؤال وإن كان الاقتصار بناء
على ما ذكر لا يدفع السؤال بتمامه لانه انما يندفع اغناء ذكر
الضعف عن ذكر التعقيد ولا يدفع العكس ثم دفعه ان يقال

Copyright © King Saud University